

تفسير السمرقندي

@ 573 @ معذرة وقرأ الباقر بالضم يعني هي ! 2 2 ! يعني لا ندع الأمر بالمعروف حتى نكون معذورين عند الله تعالى ! 2 2 ! يعني ينتهون .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني تركوا ما وعطوا به ! 2 2 ! أي من العذاب ! 2 2 ! يعني عذبنا الذين تركوا أمر الله ! 2 2 ! يعني شديد ! 2 2 ! يعني يعصون ويتركون أمر الله تعالى وقال ابن عباس كان القوم ثلاثة فرق فرقة كانوا يصطادون وفرقة كانوا ينهاون وفرقة لم ينهاوا ولم يستحلوا وقالوا للواعدة ! 2 . ! 2

وروي أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال أتيت ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فدنوت منه حتى أخذت بلوحي المصحف وقلت ما يبكيك قال تبكيني هذه الأوراق وهو يقرأ سورة الأعراف وقال هل تعرف أيلة قلت نعم قال إن الله تعالى أسكنها حيا من اليهود وابتلاهم بحيتان حرهما عليهم يوم السبت وأحلها لهم في سائر الأيام فإذا كان يوم السبت خرجت إليهم الحيتان فإذا ذهب السبت غابت في البحر حتى يغوص لها الطالبون وإن القوم اجتمعوا واختلفوا فيها فقال فريق منهم إنما حرمت عليكم السبت أن تأكلوها فصيدها يوم السبت وكلوها في سائر الأيام وقال الآخرون بل حرمت عليكم أن تصيدها أو تنفروها أو تؤذوها وكانوا ثلاث فرق فرقة على أيما نهم وفرقة على شمائلهم وفرقة على وسطهم فجعلت الفرقة اليمنى تنهاهم في يوم السبت وجعلت تقول الله يحذركم بأس الله وأما الفرقة اليسرى فأمسكت أيديهم وكفت ألسنتهم وأما الفرقة الوسطى فوثبت على السمك تأخذه وجعلت الفرقة الأخرى التي كفت أيديها وألسنتها ولم تتكلم تقول ! 2 2 ! فقال ! 2 2 ! معذرة إلى ربكم ولعلكم تتقون ^ فدخل الذين أصابوا السمك إلى المدينة وأبى الآخرون أن يدخلوا معهم فغدا هؤلاء الذين أبوا أن يدخلوا المدينة فجعلوا ينادون من فيها فلم يجيبهم أحد فقالوا لعل الله قد خسف بهم أو رموا من السماء بحجارة فارفعوا رجلا ينظر فجعلوا رجلا على سلم فأشرف عليهم فإذا هم قردة تعاوي ولها أذنان قد غير الله تعالى صورتهم بصنيعهم فصاح إلى القوم فإذا هم قد صاروا قردة فكسروا الباب ودخلوا منازلهم فجعلوا لا يعرفون أنسابهم فيقولون لهم ألم ننهكم عن معصية الله تعالى ونوصيكم فيشربون برؤوسهم بلى ودموعهم تسيل على خدودهم فأخبر الله تعالى أنه أنجى الذين ينهاون عن السوء وأخذ الذين ظلموا ولا أدري ما صنع بالذين لم ينهاوا وقال عكرمة بل أهلكتهم الله لأنه أنجى الذين ينهاون عن السوء وأهلك الفريقين الآخرين فوهب له ابن عباس بردين بهذا الكلام .

وروي في رواية أخرى أنهم كانوا يتخذون الحظائر والحياض بجانب البحر ويسيلون الماء

فيها يوم السبت من البحر حتى يدخل السمك فيها ويأخذونه في يوم الأحد فقالوا إنا